

## مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ!

(Arabic – If anyone's name was not found written)

أحبائي.. حديثنا اليومَ موضوعُهُ: مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ!

ومن سفر رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِي الأصْحَاحَ العِشْرِينَ نَقَرْنَا العَدَدَ الخَامِسَ عَشَرَ:

"وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ".<sup>١</sup>

اعتادَ بَعْضُ الوُعَاظِ تِلْكَ الأَيَّامَ تَجَنُّبَ الحَدِيثِ عَن جَهَنَّمَ وَبُحَيْرَةِ النَّارِ المُتَقَدِّةِ والعَذَابِ الأَبَدِيِّ. ذَلِكَ خَوْفًا عَلَى مَشَاعِرِ بَعْضِ النَّاسِ. حَتَّى لَا يَنْقَطِعُوا عَن حُضُورِ كَنَائِسِهِمْ. لِذَلِكَ فَضَلُّوا الِابْتِعَادَ عَن الأُمُورِ الَّتِي تُوَدَى أَحَاسِيْسُهُمْ. وَرَأَوْا أَنَّ الحَدِيثَ عَن السَّمَاءِ وَأَمْجَادِهَا وَالحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَرُوعَتِهَا يَجْذِبُ فِي نَظَرِهِمُ المُسْتَمْعِينَ إِلَيْهِمْ لَيْسَمْعُوهُمْ. كَمَا أَنَّهُ يُشَجِّعُ المُؤْمِنِينَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الإِيمَانِ. وَيُشَجِّعُ الخَطَاةَ عَلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ. وَلَكِنْ مِنَ الخَطَاةِ الأَهْتِمَامُ بِهَذَا وَإِهْمَالُ ذَلِكَ. لِأَنَّ المُنَادَاةَ بِنِصْفِ الحَقِّ هُوَ إنْكَارٌ لِلْحَقِّ. تَنَاسَوْا أَنَّ الأَنْجِيلَ وَسِفْرَ أَعْمَالِ الرِّسَالِ وَالرِّسَائِلِ وَسِفْرَ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِيَّ. بَلْ الكِتَابَ المُقَدَّسَ بِجَمِيعِ أَسْفَارِهِ. لَا يَغْفُلُ التَّوْبَةُ عَنِ العِقَابِ الأَبَدِيِّ لِمَنْ تَمَرَّدَ وَانْحَرَفَ عَنِ الطَّرِيقِ السَّوِيِّ. وَالإِنذَارَ وَالتَّحذِيرَ مِنْ جَهَنَّمَ وَطَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ.<sup>٢</sup>

وَبِالرُّجُوعِ إِلَى سِفْرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِيَّ نَجِدُ أَنَّ أَصْحَاحَاتَهُ لَا تَخْلُو مِنْ نُبُوءَاتٍ عَنِ المَصِيرِ الأَبَدِيِّ لِمَنْ أَعْوَاهُمْ إِبْلِيسُ. وَجَرَفَهُمْ نِيَارُ العَالَمِ إِلَى مَلْدَاتِهِ وَأَنَسَاهُمْ مَجْرَدَ التَّفْكِيرِ فِي مَصِيرِهِمْ بَعْدَ المَوْتِ وَأَهْمَلُوا أَمْرَ أَبَدِيَّتِهِمْ. هُوَ لَاءَ يَحْتَاجُونَ إِلَى رِسَالَةِ التَّحذِيرِ وَالإِنذَارِ كَمَا هِيَ مُعْلَنَةٌ بِالأَسْفَارِ المُقَدَّسَةِ. إِنَّ المَوْتَ لَا يَسْتَشِيرُ أَحَدًا وَلَا يُعْطَى إِنْذَارًا قَبْلَ قُدُومِهِ. وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ أَوْ بَيْنَ كِبَارٍ وَصِغَارٍ. إِنَّمَا نَقَرْنَا أَخْبَارَ المَوْتِ كُلِّ يَوْمٍ فِي الصَّخْفِ وَالمَجَلَّاتِ وَنَسْمَعُ عَنْهَا وَنَشَاهِدُ مَنَاطِرَهَا فِي الإِذَاعَةِ وَالتِّلْفِيزِيُونِ. وَالأَمْرَاضَ بِأَشْكَالِهَا المُتَعَدِّدَةِ وَالزَّلَازِلَ وَالبَرَاكِينَ وَالفِيضَانَاتِ الَّتِي تَحْصُدُ حَصْدًا. أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ الحَوَادِثَ المُفَاجِئَةَ وَاعْتِدَاءَ الإِنْسَانِ عَلَى أَخِيهِ الإِنْسَانِ.<sup>٣</sup>

العَجِيبُ أَنَّ النَّاسَ يَهْتُمُونَ بِتَأْمِينِ حَيَاتِهِمْ عَلَى الأَرْضِ. وَلَكِنْ قَلَّ مَنْ يَسْعَى لِتَأْمِينِ وَضْمَانِ حَيَاتِهِ الَّتِي سَيُوجَدُهَا بَعْدَ المَوْتِ. إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ يَكشِفُ عَن مَصِيرِينَ بَعْدَ المَوْتِ. وَكُلُّ إِنْسَانٍ سَيُوجَدُ وَاحِدًا مِنْهُمَا. إِمَّا فِرْدُوسَ التَّعِيمِ أَوْ العَذَابَ فِي الجَحِيمِ أَى الطَّرْحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. وَالاخْتِيَارُ بَيْنَ هُنَا لِلْمَصِيرِ الأَبَدِيِّ. فَلَا مَجَالَ لِلِاخْتِيَارِ هُنَاكَ. يُخْطِئُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ مِيزَانًا سَيُنْصَبُ فِي الأَخِرَةِ لِمُقَارَنَةِ الشَّرِّ الَّذِي اقْتَرَفَنَاهُ بِالخَيْرِ الَّذِي فَعَلْنَاهُ. حَسَبَ مَا كَانَ يَعْتَقِدُ قَدَمَاءَ المَصْرِيِّينَ فِي الزَّمَنِ العَاطِرِ. وَحَسَبَ مُعْتَقَدَاتِ بَعْضِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الحَاضِرِ. لَيْسَتْ كَثْرَةُ الشَّرِّ هِيَ الَّتِي تَطْرَحُنَا فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. وَلَا كَثْرَةُ الأَفْعَالِ الطَّيِّبَةِ تَشْفَعُ لَنَا لِنَدْخُلَ إِلَى الأَمْجَادِ الأَبَدِيَّةِ.<sup>٤</sup>

إِنَّ مَجْرَدَ التَّفْكِيرِ فِي الإِنْتِظَارِ حَتَّى تَظْهَرَ نَتِيجَةُ المِيزَانِ الحَاسِبِ الإِلِكْتَرُونِيِّ لِلأَعْمَالِ. حَسَبَ المُعْتَقَدَاتِ البَشَرِيَّةِ. هُوَ أَمْرٌ مُرْعَبٌ يَدْعُو إِلَى القَلْقِ طَوَالَ حَيَاتِنَا عَلَى الأَرْضِ. إِذْ كَيْفَ نَحْيَا نَنْتَظِرُ المَجْهُولَ؟ لِيُفَاجِئَنَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ بِمَصِيرِنَا الأَبَدِيِّ. إِنَّ سِفْرَ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِيَّ يُعَلِّنُ عَن سِفْرِ يُسَمَّى سِفْرَ الحَيَاةِ. "وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِيهِ. سَيُطْرَحُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ". وَكَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ المُعْلَنَةِ بِالكِتَابِ المُقَدَّسِ. أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْنَا لِيُعَذِّبَنَا بِالقَلْقِ فِي ائْتِظَارِ المَجْهُولِ. فَكَيْفَ نَسْمَحُ لِنَافْسِنَا أَنْ نَصِفَ اللَّهَ بِالقَسْوَةِ عَلَى البَشَرِ لِيَبْتَرِكَهُمْ حَيَارَى لَا يَدْرُونَ مَاذَا سَيَفْعَلُ بِهِمْ مِيزَانُ الرُّعْبِ؟. الَّذِي يَزِنُ الأَعْمَالَ وَيَرْصُدُ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لِيَحْكَمَ أَيُّهُمَا يَفُوقُ الأُخَرَ وَرَنَا؟.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> سفر رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِي ٢٢ : ٣٠ ، ، اِستَمِعْ إِلَى الإِنْجِيلِ

<sup>٢</sup> إِنْجِيلِ لَوْقَا ١٩ : ٢٧ & ١٣ : ١ - ٥ ، سفر هُوشَع ١١ : ٤

<sup>٣</sup> سفر رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِي ١٦ : ١ - ٢٠ ، الرِّسَالَةُ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ ٩ : ٢٧

<sup>٤</sup> سفر يَعْقُوبَ ٢ : ١٠

<sup>٥</sup> سفر إِشْعِيَاءَ ٤٣ : ٢٥ ، إِنْجِيلِ يُوحَنَّا ٣ : ٣٥ - ٣٦

إن الإنجيل معناه الأخبار السارة. ويكشف كل الحقائق لنا. وأتينا سنقف جميعاً أمام العرش العظيم. وسيفتح سفرٌ يُسمى سفرُ الحياة. "وكلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مكتوباً في سفرِ الحياةِ طرحَ في بحيرةِ النارِ". ويُعلنُ سفرُ الرُّويَا بالأصحاحِ الحادى والعشرين هذه الكلمات: "وأما الخائفونَ وغيرَ المؤمنينَ والرجسُونَ والقائلونَ والزناةَ والسحرَةَ وعبدَةَ الأوثانِ وجميعِ الكذبةِ، فنصبيهمُ في البحيرةِ المُتقدِّمةِ بنارٍ وكبريتِ الذى هُوَ الموتُ الثانى".<sup>١</sup>

قد نتساءل: هل هناك طريقٌ للخلاصِ والنجاةِ من ذلك المصيرِ فى البحيرةِ المُتقدِّمةِ بنارٍ وكبريتِ الذى هُوَ الموتُ الثانى؟. الإجابة: نَعَمْ يُوجَد. ذلك الطريقُ هِيَاةُ اللهِ للبشريةِ جَمَعَاء. واختبره رَجُلٌ كان مُجدِّفاً ومُضطهداً ومُفترياً وهُوَ بولسُ. كتبَ عَن نفسه يقولُ فى رسالتهِ الأولى إلى تيموثاوس: "أنا الذى كنتُ قبلاً مُجدِّفاً ومُضطهداً ومُفترياً. ولكنتى رُحمتُ لأنى فعلتُ بجهلٍ فى عَدَمِ إيمانٍ. وتفاضلتُ نعمةً ربِّنا جداً معَ الإيمانِ والمحبَّةِ التى فى المسيحِ يسوعَ، صادقةٌ هى الكلمةُ ومُستحقةٌ كلُّ قَبُول. أنَ المسيحِ يسوعَ جاءَ إلى العالمِ ليُخلصَ الخطاةَ الذين أولهمُ أنا. لكنتى لهذا رُحمتُ. ليُظهرَ يسوعُ المسيحُ فى أنا أولاً. كلُّ أَنَاةٍ مثالا للعبيدِ أن يؤمنوا به للحياةِ الأبديةِ".<sup>٢</sup>

أوليسَتِ تلكَ أخباراً سارةٍ لكلِّ مَنْ تشاققُ نفسه أن يرجعَ عَن طريقهِ الرديَّةِ. ليتبعَ مَنْ قالَ عَن نفسه: "أنا هُوَ الطريقُ والحقُّ والحياةُ. ليسَ أحدٌ يأتى إلى الأبِ إلا بى". ليت كلُّ مَنْ شغلتهِ العالمُ عَن أديتهِ. يأتى إلى الربِّ الآن. لا يتوانى. لا يُوجَل. لا يُعطى فرصةً لإبليسَ كى يُغريه بالخطيةِ والعاداتِ الشريرةِ. ويحرمه من حقه فى الحياةِ الأبديةِ. ليت كلُّ خاطئٍ مُعذبٍ من قَبُولِ خطايتهِ. يأتى الآن إلى يسوعَ مُخلصِ الخطاةِ. راجعاً إلى طريقِ الحقِّ وقَبِلْ خلاصَ اللهِ المجائى بدمِ المسيحِ يسوعَ. الذى ماتَ على الصليبِ كفارةً من أجلِ خطايانا وتعدياتنا. ليفتحَ لنا بابَ المُصالحةِ معَ اللهِ كلىَّ القداسةِ. ويحصلُ على الضمانِ الكاملِ للحياةِ الأبديةِ فى شخصِ المسيحِ.<sup>٣</sup>

لنأت بكلِّ أَثقالنا ونلقبها عندَ صليبِ محبتهِ. "هُذا الآنَ وقتٌ مقبولٌ". هُوذا الآنَ يَوْمُ خلاصٍ " فلا يجوزُ أن نَقسى قلوبنا ونضيعَ الفرصةَ. إن كلَّ مَنْ يأتى إليه نادماً على خطايتهِ وما اقتترفَ من زلاتٍ. ويعترفُ بأثمه فى حاجةٍ إلى خلاصِ ذلك الذى ماتَ على الصليبِ من أجلِهِ. سيقبله فى الحالِ لأتهِ وعدَ بقوله: "مَنْ يُقبلُ إلى لا أخرجهُ خارجاً". إن مَنْ يفعلُ ذلكَ من كلِّ قلبه سيحظى بكتابةِ اسمه فى سفرِ الحياةِ. وينجو من العذابِ الأبدى ويضمنُ السعادةَ الأبديةِ. " وكلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مكتوباً فى سفرِ الحياةِ طرحَ فى بحيرةِ النارِ". هذا هُوَ المكتوبُ عَن يَوْمِ التَّبَيُّونَةِ صدَّقنا أو لم نصدَّق. ولكنَّ مَنْ يجرؤُ ليُكذبَ اللهَ فى أقواله؟. لأننا إن لم نصدَّق أقوالَ اللهِ فمَنْ نصدَّق؟ وإن لم تكنْ كلماتُ الكتابِ المقدَّسِ أقوالَ اللهِ فأينَ أقوالُ اللهِ وكيفَ نصدَّقُ غيرَ المكتوبِ بكتابِ الكتابِ؟.<sup>٤</sup>

ليسَ من رَجَاءِ بوعِدِ صادقٍ فى الحياةِ الأبديةِ إلا بالكتابِ المقدَّسِ. فلنختبرِ الآنَ حياةَ الإيمانِ الحقيقيِّ قبَلِ ضياعِ الفرصةِ. لقد جاءَ بسفرِ أعمالِ الرسلِ قولُ بطرسَ الرسولِ للشعبِ اليهودى وشيوخِ إسرائيلِ عَن الربِّ يسوعَ: "وليسَ بأحدٍ غَيرهِ الخلاصُ. لأنَّ ليسَ اسمٌ آخرُ تحتَ السماءِ قد أعطى بينَ اللهِ والناسِ بهِ يَنبغى أن نخلصَ". وقالَ يوحنا البشيرُ فى إنجيلهِ الأصحاحِ الأولِ عَن الربِّ يسوعَ: "كانَ فى العالمِ وكوَّنَ العالمُ بهِ ولم يعرفهُ العالمُ. إلى خاصتهِ جاءَ وخاصتهِ لم تقبله. وأما كلُّ الذينِ قبلوه فأعطاهمُ سلطاناً أن يصيروا أولادَ اللهِ. أى المؤمنونَ باسمِهِ". وكتبَ أيضاً يوحنا البشيرُ بالأصحاحِ الثالثِ يقولُ: "لأنَّهُ لَمْ يُرسلِ اللهُ ابنته إلى العالمِ لبيدِ العالمِ. بل ليخلصَ بهِ العالمِ. الذى يؤمنُ بهِ لا يُدانُ والذى لا يؤمنُ بهِ قد دين. لأنَّهُ لَمْ يُؤمنَ باسمِ ابنِ اللهِ الوحيدِ".<sup>٥</sup>

أدعوكَ أختى لتتشاركِ معى فى تلكَ الصلاةِ: أبانا السَّمَاوى.. أشكرُكَ من أجلِ خلاصِكَ الذى أعددتَهُ لى فى دمِ المسيحِ. لأننى بالإيمانِ بفاعليتهِ تحررتُ من خطاياى وأثامى. أشكرُكَ وأمجِّدُ اسمَكَ لوعدِكَ أن لى اسماً مكتوباً فى سفرِ الحياةِ. أرفعُ صلاتى فى اسمِ يسوعَ وأيقاً من وعدِكَ يا مَنْ قلتَ: مَنْ يُقبلُ إلى لا أخرجهُ خارجاً.

أختى القارئ العزيز.. إن أردتَ سماعَ تلكَ الرسالةِ أو غيرها ستجدُ ذلكَ فى:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> سفر رُويَا يوحنا اللاهوتى ٢٠: ١١ - ١٥ & ٢١: ٨

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٣ - ١٦

<sup>٣</sup> إنجيل يوحنا ١٤: ٦

، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كولوسى ١: ١٩ - ٢٠

، سفر أعمال الرسل ٢: ٢١

، إنجيل يوحنا ١: ١٠ - ١٣ & ٣: ١٦ - ١٧

<sup>٤</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورونثوس ٦: ٢

<sup>٥</sup> سفر أعمال الرسل ٤: ١٢